

الامراء الاخشيدون

1. محمد بن طنج الاخشيد.
2. أبو القاسم أنوجور بن محمد.
3. أبو الحسن علي بن محمد.
4. كافور ابو المسك.
5. ابو الفوارس احمد بن علي بن محمد

3- الدولة الاخشيدية: (323-358هـ = 935-969م)

مؤسس هذه الدولة هو محمد بن طنج بن جف الملقب بالإخشيد . كان محمد الاخشيد من المعجبين بشخصية سلفه احمد بن طولون لدرجة انه كان كثيرا ما يتشبه به في بلاطه ومواقبه وتصرفاته وأعماله . وقد نتج عن ذلك وجود تشابه بين الدولتين الاخشيدية والطولونية في بعض المظاهر التاريخية والسياسية بوجه عام .

سياسة الاخشيد في الشام :

بعد أن وطد الاخشيد نفوذه في مصر أخذ يفكر في تأمين حدود الشمالية وذلك بالاستيلاء على الشام ، وهذه السياسة تعتبر سياسة تقليدية سعى اليها كل حاكم استقل بمصر . ويبدو أن الخليفة العباسي كان على علم بنوايا الاخشيد وأطماعه ، ولهذا سارع بتولية احد قواده وهو محمد بن رائق على جنوب الشام . اما شمال الشام فقد استولى عليه الامراء الحمدانيون أصحاب الموصل وشمال الجزيرة . وصارت عاصمتهم مدينة حلب ، ولهذا نجد ان الاخشيد قضى معظم حياته في صراع مع صاحبي الشام ابن رائق في الجنوب وسيف الدولة الحمداني في الشمال .

الا أنه في سنة 330 هـ قتل الحمدانيون ابن رائق ، فانتهز الاخشيد هذه الفرصة واستولى على الشام بدون مقاومة وواصل تقدمة شمالا حتى اصطدم بالدولة الحمدانية .

وهجم عليه بجيوشه وهزمه ثم انتصر عليهما انتصارا ساحقا في وقعة قنسرين في سوريا الشمالية ودخل مدينة حلب واسترد دمشق ، ولكنه رغم ذلك آثر أن يتنازل عن حلب وشمال الشام لسيف الدولة الحمداني حبا في مسالمة .

وقد علل بعض المؤرخين ذلك بأن الاخشيد كان قد بلغ في ذلك الوقت السادسة والستين من عمره وكان يخشى أن يموت فيستولي الحمدانيون على أملاكه ولهذا آثر الارتباط معهم بمعاهدة يحفظ فيها ملكه لأولاده من بعده . يضاف إلى ذلك أن الاخشيد كان يعلم تماما بأن من يتولى حكم شمال الشام يتعين عليه محاربة البيزنطيين والدفاع عن الثغور الاسلامية الشامية ، ولهذا رأى ان بقاء الدولة الحمدانية معناه حماية الثغور الاسلامية بل وحماية ممتلكاته الشامية من غارات البيزنطيين ، بينما يستطيع هو أن يتفرغ للأخطار الاخرى المحيطة به .

وانتهى هذا الصلح بأن يكون للإخشيد ولاية دمشق وما يليها جنوبا ، ولسيف الدولة الحمداني البلاد الشمالية من حمص إلى حلب . وختمت هذه المعاهدة بزواج سيف الدولة من ابنة أخي الاخشيد ، فتوثقت روابط الصداقة بين الدولتين سنة 333هـ .

محاولة نقل الخلافة العباسية إلى مصر :

حاول محمد الاخشيد نفس المحاولة التي قام بها احمد بن طولون من قبل ، وهي نقل الخلافة العباسية إلى مصر لتكون تحت حمايته ، وكانت محاولة الاخشيد هذه في سنة 333هـ. ولا شك ان الاخشيد أراد من وراء نقل الخلافة العباسية إلى مصر أن يقوي دولته التي أسسها بمصر والشام، الا أن مسعاه لم ينجح .

وهكذا فشل مشروع نقل الخلافة إلى مصر للمرة الثانية وبقي هذا المشروع معطلا إلى ان حققه فيما بعد السلطان المملوكي الظاهر بيبرس سنة 659هـ (1261م) .

ابو المسك كافور الاخشيدي : (334-357هـ = 946-968م)

كان كافور ذكيا طموحا مخلصا في عمله . اشتراه الاخشيد وجعله ضمن خدمه ثم عكف كافور على الدراسة وتحصيل العلوم المختلفة حتى بلغ في ذلك مرتبه كبيرة أهله لكي يكون مربيا لولدي الاخشيد وان يلقب بلقب استاذ. والى جانب هذه الثقافة العلمية امتاز كافور أيضا بتقانيه في خدمة سيده حتى صار موضع ثقته ومن أقرب المقربين اليه ، فأسند اليه الاخشيد قيادة جيوشه ثم عهد اليه بالوصية على أبنائه كما بينا .

حكم كافور في بادئ الامر مده 22 سنة كوصي على ولدي الاخشيد : اوتوجور الذي مات في سنة 349هـ، وعلي بن الاخشيد الذي مات سنة 355هـ ثم حكم كافور بعد ذلك كوالي رسمي على مصر باعتراف الخلافة العباسية ، مدة سنتين ونصف انتهت بوفاته .

سياسته الخارجية :

كانت أعمال كافور الخارجية تهدف كلها إلى تأمين حدود بلاده : ففي الشمال حارب الحمدانيين وانتهب هذه الحرب بمعاهدة صلح احتفظت فيها مصر بجنوب الشام بينما بقي الحمدانيون في شمالها كما كان الحال في عهد الاخشيد .

كذلك حارب كافور القرامطة الذين أغاروا على جنوب الشام وهددوا قوافل التجارة والحجاج المتجهة إلى الحجاز . وانتهت هذه الحروب بالصلح أيضا .

وفي الجنوب حارب كافور امراء النوبة الذين تكررت غاراتهم على اسوان وغيرها ، وانتهب هذه الحرب بخضوعهم وتقديم الجزية والرقيق الى مصر كل سنة . وقد نتج عن ذلك كثرة الجنود السود في الجيش الاخشيدي . وفي نفس الوقت عامل رسل الخليفة المعز لدين الله الفاطمي باللطف واللين .

وكان يهادي المعز لدين الله الفاطمي صاحب المغرب ويظهر ميله اليه ، وفي الوقت نفسه يذعن بالطاعة لبني العباس